

مخطط الهيمنة الفاشل

عند سقوط الإتحاد السوفيتي السابق في عام 1989 تابع العالم إرتدادات الحدث التي لم تنحصر على إنتهاء الحرب الباردة وحسب، بل كانت مناسبة لكشف مدى نهم أحلام قوى الهيمنة، فالأمريكان وانطلاقا من استنتاجاتهم العقيمة، تخيلوا "أنهم أقوى دولة مؤهلة للسيطرة على العالم ظهرت بعد سقوط إمبراطورية روما" فوضعوا خططهم لإقامة نظام عالمي ينفاد وفق مصالحهم وأفكارهم. وبالتالي إيجاد عالم وحيد القطب. إلا أن الأحلام شئئ والواقع شئئ آخر. فالعالم له قوانينه وديناميكيته. وهاهي الأحلام تتبخر.

لذا فإن ما نشاهده اليوم في الصورة المكبرة من التملل الأمريكي، يمثل نتاجا طبيعيا لإكتشاف مخططات الهيمنة على العالم من أجل تحقيق المصالح الأمريكية الخاصة. بناء على عنتريات خاوية من قبيل " العالم الآن تحت سيطرتنا، وليس لنا منافس اقتصاديا وتكنولوجيا وعسكريا، وسوف لا يوجد، ولا ينبغي أن نسمح لأحد بذلك " لكن الجميع يشاهد اليوم واقع تلك العنجهيات.

بالنظر إلى ذلك على مستوى العالم

العمل على إحتواء روسيا التي يقال أنها يمكن أن تكون المنافس الأول، إلا أن البرامج والخطوات التي اتبعت في هذا المضمار ذهبت أدراج الرياح.

السعي لإستغلال الصين في الهيمنة الإقتصادية، عبر الإستفادة منها كعمالة رخيصة، وجعلها منتجة لتكنولوجيا متدنية المستوى. لكن ما هي نتائج هذا العبث السخيف، بعد مرور 30 عاما وإلى أي مستوى من التطور التكنولوجي وصلت الصين. وكما يقال وبعد أن وقع الفأس على الرأس، ماذا يمكن أن يجدي التخبط للحد من سرعة دوران عجلة التطور في الصين.

إذا ما نظرنا إلى تصنيف صندوق النقد الدولي للدول الـ 20 الأكثر ثراء لعام 2015م وفق المخرجات الصناعية، نجد أن الناتج الإجمالي لتلك الدول يصل إلى 17.3 ترليون دولار، نصيب الصين منه 4.9 ترليون دولار أمريكي. أي نسبة 28% من الناتج الإجمالي. في حين يصل ناتج أمريكا إلى 3.8 ترليون دولار، أي 22% ويصل ناتج الإتحاد الأوروبي إلى 4.2 ترليون دولار. 24% هذه الأرقام تعطي صورة واضحة عن الواقع. وبالتالي فإن تقييم ما طرأ من تطور في المخرجات الصناعية في الأعوام الـ 5 الماضية مضافا إليها تأثيرات جائحة كورونا ليس بالأمر الصعب.

قبل ظهور جائحة كورونا كانت ديون الولايات المتحدة الأمريكية تصل إلى 20 ترليون دولار. وأن 1/4 تلك الديون أي ما يعادل 5 ترليون دولار، هي قروض صينية للولايات المتحدة. كما أن دين أمريكا المعلن في عام 2021م بلغ 24 ترليون دولار. وبالتالي فإن هذا الواقع يعطي الصورة الكاملة لتقييم مؤشرات النمو في المخرجات الصناعية على مدار الأعوام الـ 5-10 القادمة.

إلى جانب هذه التطورات، أيضا ليس من الصعوبة بمكان إدراك دوافع سيناريوهات الرد على عنجهية أمريكا. إن كل ما ذكر من أحداث ووقائع هو نتاج أطماع تحقيق مصالحهم الخاصة، وتطبيق افكارهم للسيطرة على " نظام الإقتصاد العالمي "

لذا لم تبق هناك أداة تمتلكها أمريكا لتحقيق أطماعها. إلا الأوراق النقدية الخضراء التي تطبعها كما تشاء، وسيطرتها على المؤسسات المالية الإقليمية والدولية.

على مستوى المناطق والاقاليم

تقسيم العالم الى مناطق نفوذ، وتسمية وكيل، تابع او تابع في كل منطقة، وتشكيل احلاف للمراقبة والهيمنة، قد كشفت الاحداث مآلاته، ويمكن ايراد الادلة على ذلك بالتفصيل.

ففي اطار منطقتنا ، حددوا اثيوبيا كوكيل ، واعتمدوا وياني كإستمرارية لذلك، بتشويه ارتريا وإستباحتها لتأكيد هيمنتهم، عبر ما قاموا به خلال الثلاثين عاماً الماضية من مؤامرات فاشلة ، وما آلت اليه الاوضاع في اثيوبيا نتيجة ما قاموا به خير شاهد، والحال كذلك في الصومال وجنوب السودان والسودان واليمن والعراق وبلاد الشام . وان ما قاموا به الامس القريب في افغانستان من اجل اسقاط الاتحاد السوفيتي السابق بخلق القاعدة وتوابعها وما نتج عنها ، ما نصبوه من إرهاب، يعبر عنه الواقع.

ونتيجة لسمود الشعب الارتري وتصديه لمدة 30 عاماً، وعندما إنكشفت كل محاولات التضليل، والخداع وفشلت، وعندما إنطلقت قاطرة التصحيح في إثيوبيا، وإعاققة التطورات والآمال التي برزت، دفع اصحاب المصالح الامريكيين وخدامهم، زمرة وياني لمغامرة حرب، الامر الذي اوقعهم في مستنقع.

وألان ايضاً لإنقاذ الوياني مما جرى، يحاولون ممارسة الكثير من الضغوط. الان ايضاً، معلوم ما سننول اليه محاولاتهم، ولا يحتاج الامر الى ابتكار جديد، وعلاجه يكون بسمود وتصدي الشعب الارتري الدائم والمستمر، بالعمل مع الجبهة العريضة من الشعوب الصديقة في منطقتنا وعلى مستوى العالم.